

DOCTRINAL, DEVOTIONAL AND SOCIAL PURPOSES IN SŪRAH AL-INSĀN AND ITS IMPACT ON MUSLIMS

المقاصد العقديّة والتعبديّة والاجتماعية في سورة الإنسان وأثرها على المسلمين

Ghada Aly Mohamed Sadik Hathoutⁱ & Khaled Nabawi Suliamanⁱⁱ

- ⁱ Researcher; MTF Student, Al-Quran and Its Sciences Department, Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University (MEDIU). ghada.hathout@gmail.com
ⁱⁱ (Corresponding author). Supervisor; Associate Professor, Al-Quran and Its Sciences Department, Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University (MEDIU). khaled.nabawy@mediu.my

Abstract	<p><i>The research deals with an intentional study of sūrah al-Insān, in terms of its concept and knowing the true meaning of it, and what are its characteristics and principles. Because of its impact on the renaissance of the nation, whether at the level of the individual or society or the relations between different societies with all their components, and I followed in my research the inductive, descriptive and analytical method, which is appropriate for this research. The research included an introduction, four sections, and a conclusion. The introduction: which contains the objectives, problem, methodology, and plan of the research. The first topic: sūrah al-Insān and the secret of reading the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, with it. And the second topic: doctrinal purposes in sūrah al-Insān. And the third topic: devotional purposes in sūrah al-Insān. The fourth topic: purposes social in sūrah al-Insān. The study reached a number of results, including: The verses of the noble sūrah include many doctrinal purposes - such as guiding man to the truth of his origin, upbringing, and acknowledgment of blessings wisdom is from creation, faith in the unseen, sincerity to God Almighty, fear and hope, faith that God Almighty revealed the Book, faith in fate, destiny, and the absolute will of God Almighty. One of the outstanding social and moral purposes in sūrah al-Insān - is the social solidarity as God Almighty mentioned "And they give food in spite of love for it to the needy, the orphan, and the captive. We feed you only for the countenance of Allah. We wish not from you reward or gratitude". Also, the persistence on obedience as mentioned in God Almighty's words "And mention the name of your Lord (in prayer) morning and evening. And during the night prostrate to Him and exalt Him a long (part of the) night".</i></p> <p>Keywords: Purposes, Creed, Devotional, Social, al-Insān.</p>
-----------------	---

<p>يتناول البحث دراسة مقاصدية مجتمعية لسورة الإنسان، من حيث مفهومها ومعرفة المعنى الحقيقي لها، وما هي صفاتها ومبادئها، وتعتبر هذه الدراسة مهمة نظراً لحاجة الأمة الإسلامية؛ لتدبر موضوعات التفسير المقاصدي؛ لتأثيرها على نخضة الأمة سواء على مستوى الفرد أو المجتمع أو العلاقات بين المجتمعات المختلفة بجميع مكوناتها،</p>	ملخص البحث
--	-------------------

وهدفت الدراسة إلى: الكشف عن مقاصد القرآن الكريم في سورة الإنسان، وإظهار دور مقاصد سورة الإنسان في تصحيح مفاهيم العقيدة عند المجتمع، وتوضيح تأثير مقاصد سورة الإنسان في تربية المجتمع أخلاقياً، وبيان الطرق التي من خلالها يمكن طرح مقاصد سورة الإنسان في المدارس القرآنية، ودور العلم، واتبعت في بحثي المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي وهو ما يناسب هذا البحث، واشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، المقدمة: وفيها أهداف البحث ومشكلته ومنهجه والخطة، والمبحث الأول: سورة الإنسان وسر قراءة الرسول ﷺ بها، والمبحث الثاني: المقاصد العقدية في سورة الإنسان، والمبحث الثالث: المقاصد التعبديّة في سورة الإنسان، والمبحث الرابع: المقاصد الاجتماعية في سورة الإنسان، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها: اشتمال آيات السورة الكريمة على العديد من المقاصد العقدية - كهداية الإنسان إلى حقيقة أصله، ونشأته، والإقرار بالنعم، والحكمة من الخلق، والإيمان بالغيب، والإخلاص لله عزّ وجلّ، والخوف والرجاء، والإيمان بأن الله تعالى منزل الكتاب، والإيمان بالقضاء والقدر والمشيمة المطلقة النافذة لله تعالى، وحوث الآيات بعضاً من مقاصد العبادات - كالوفاء بالنذر، والذكر، والصبر، والشكر، ومن أبرز المقاصد الاجتماعية، والأخلاقية في سورة الإنسان - التكافل الاجتماعي كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾، والمداومة على الطاعة كما في قوله تعالى: ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾.

الكلمات المفتاحية: المقاصد، العقدية، التعبديّة، الاجتماعية، سورة الإنسان.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد، ونظراً لأهمية هذا الكتاب العظيم فقد زادت عناية علماء الأمة بتفسيره وفهم مقاصده عامة، وإلقاء الضوء على مقاصد سوره خاصة محاولة منهم لفهم موضوعاته والوصول إلى مراد الله تعالى منها، فهو كتاب أحكمت آياته إحكاماً عظيماً، وما فرط الله تعالى في الكتاب من شيء، فكان القرآن الكريم بذلك خاتم الكتب ومهيماً عليها بما احتواه من شرائع لصالح الأمم في كل زمان ومكان إلى قيام الساعة، وسورة الإنسان- التي اختلف العلماء حول مدنيّتها أو مكّيّتها، وعدد آياتها إحدى وثلاثون آية- نزلت لتخطط حياة الإنسان بشكل منقطع النظير، فقد اشتملت على الكثير من المقاصد العقائديّة التي تميّز بها حزب المفصّل،

كما أرست السورة الكريمة العديد من القيم الأخلاقية الهامة التي لا بد من ترسيخها وتقريرها في حياة المجتمع المسلم، ومن هذا المنطلق يتضح أن الدوافع وراء كتابة هذا البحث هو دراسة لمقاصد القرآن الكريم في سورة الإنسان بصورة خاصة، مع تسليط الضوء على أثر هذه المقاصد في تربية المجتمع عقدياً وأخلاقياً، حتى يرقى ويصل إلى المرتبة الرفيعة التي أرادها الله تعالى لهذه الأمة المباركة، ومن الجدير بالذكر أن هذه مستلة من أطروحتي للماجستير - المقاصد القرآنية في سورة الإنسان - جمعاً ودراسة.

مشكلة البحث

تتمركز مشكلة البحث حول تدبر المقاصد القرآنية التي اشتملت عليها سورة الإنسان؛ والتي يرجى منها صلاح وفلاح الأمة الإسلامية في الدنيا والآخرة، وتمثل الفجوة العلمية في هذا البحث:
أ. الحاجة للكشف عن مقاصد القرآن الكريم في سورة الإنسان، ودورها في تصحيح العقيدة.
ب. الضرورة لبيان تأثير مقاصد سورة الإنسان في تربية النشء أخلاقياً، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والتقنية الحديثة.

أسئلة البحث

أ. ما مقاصد القرآن الكريم في سورة الإنسان، ودورها في تصحيح العقيدة؟
ب. ما تأثير مقاصد سورة الإنسان في تربية النشء أخلاقياً، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يلي:
أ. الكشف عن مقاصد القرآن الكريم في سورة الإنسان، ودورها في تصحيح العقيدة.
ب. توضيح تأثير مقاصد سورة الإنسان في تربية المجتمع أخلاقياً، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والتقنية الحديثة.

أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة كالاتي:

- فهم مقاصد آيات سورة الإنسان، وتحليلها تحليلاً يفني بهذا الغرض.
- إبراز دور آيات سورة الإنسان في التربية المقاصدية العقدية والأخلاقية للمجتمع.

منهج البحث

من المناسب أن يكون المنهج المتبع هو:

- أ. المنهج الاستقرائي^١ الذي يقوم على استقراء آيات سورة الإنسان وملاحظة المعلومات حول موضوع البحث، وإيجاد نتائج صحيحة عن طريق تحديد مقاصد السورة تحديداً دقيقاً.
- ب. المنهج الوصفي التحليلي^٢ الذي يتطلب وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً منهجياً، مع تحليلها تحليلاً واقعياً، وسيتم ذلك عن طريق بيان أثر مقاصد سورة الإنسان وفوائدها على المجتمع الإسلامي.

الدراسات السابقة

أولاً: المضامين التربوية المستنبطة من سورة الإنسان: دراسة موضوعية. حسن بن محمد تراكي الشيخ، إشراف. أ.د. السيد نجم. أطروحة ماجستير. جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦ م

تحدثت الرسالة عن المضامين التربوية، ومفهوم التربية القرآنية، ومفهوم الاستنباط، وتعني دراستنا بالجانب المقاصدي للسورة الكريمة، وهذا جانب الاختلاف بين الدراستين، وتتفق الدراستان في التعريف بسورة الإنسان، وما يتعلق بها، وهذا أيضاً من جوانب الإفادة من هذا البحث.

ثانياً: التفسير المقاصدي لسور القرآن في ظلال القرآن أمودجا، وصفي عاشور أبو زيد. قسطنطينية: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ٢٠١٣ م^٣

تناول الباحث في هذه الورقة البحثية معنى التفسير المقاصدي وأنواعه ومقوماته ومقاصده، مع تطبيقات عليه من خلال تفسير سيد قطب رحمه الله تعالى المسمى في ظلال القرآن، تعد هذه الدراسة متفقة مع البحث المقدم من حيث تناولها للمقاصد المستنبطة من تفسير القرآن الكريم، بيد أنهما يختلفان في أن الباحث اعتنى

^١ المنهج الاستقرائي: هو عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية، وبالتالي تقوم الباحثة في هذا المنهج بالاستدلال التصاعدي منطلقاً من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام، وبالتحديد بالجزئيات ثم يعمم على الكل، ومعتمداً على الملاحظة والتجربة. (المحمودي، مناهج البحث العلمي، ص ١١).

^٢ المنهج الوصفي التحليلي: يقوم هذا المنهج على "تحديد أبعاد المشكلة موضوع البحث من خلال جمع البيانات المختلفة عن الموضوع، حيث تقوم الباحثة بوصف خصائص المشكلة والعوامل المؤثرة فيها، والظروف المتعلقة بها، مع دراسة مدى علاقتها بالمشكلة من خلال التفسير والمقارنة والقياس والتحليل المتعمق". (عودة، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، د.ط، ص ١٩٨-١٩٩).

^٣ وصفي عاشور أبو زيد. التفسير المقاصدي لسور القرآن، رسالة دكتوراه، د.ط.

بالتفسير المقاصدي لسور القرآن كلها ولم يلق الضوء على سورة الإنسان بصفة خاصة، في حين تناولها هذا البحث بشكل مقاصدي موضوعي.

ثالثاً: التفسير المقاصدي في تأصيل الحوار مع الغير، أحمد عبد الكريم الكبيسي. الشارقة: مجلة جامعة الشارقة، ٢٠١٩م^٤

طرح الباحث من خلال هذا المقال أهمية المقاصد القرآنية، وأثرها في تأصيل التعامل الإنساني، وضرورته في واقع الأمة، مع توظيفه في الحوار مع الغير، ويظهر اتفاقاً بين هذه الأطروحة وبين البحث المقدم من حيث الاهتمام بموضوع مقاصد سور القرآن الكريم، غير أن الاختلاف بينهما يظهر في تناول هذه المقاصد؛ فأطروحة الكبيسي تركز على نقطة الحوار مع الغير، أما البحث المقدم فيتناولها مركزة في سورة الإنسان مع أثرها على المسلمين.

رابعاً: مقاصد السور القرآنية دراسة نظرية تطبيقية. أمينة رابع. رسالة دكتوراه. الجزائر: جامعة السانبا، كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٣م^٥

قدم هذا البحث لنيل درجة الدكتوراه فيما يقرب من خمسين ومئتين صفحة، بُيّن فيه خصائص الخطاب القرآني والمقاصد القرآنية من حيث النشأة والحقيقة والأدلة لاعتبارها ومسالك الكشف عنها، وأظهرت مشاركات علماء الجزائر في هذا المجال، تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في تناولها للمقاصد القرآنية لسور القرآن الكريم، في حين اختلفت مع دراستنا في كونها تناولت المقاصد بصورة عامة، وأما دراستنا هذه فعالجت المقاصد القرآنية بصورة خاصة متمثلة في سورة الإنسان.

حدود البحث

اقتصر موضوع البحث على مقاصد القرآن الكريم في سورة الإنسان دون غيرها من السور وأثرها على المسلمين.

خطة البحث

قمت بتقسيم خطة البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

● المقدمة: وفيها أهداف البحث ومشكلته ومنهجه والخطة.

^٤ أحمد عبد الكريم الكبيسي. التفسير المقاصدي في تأصيل الحوار مع الغير، د.ط، مج ١٦، عدد ١.

^٥ أمينة رابع. مقاصد السور القرآنية دراسة نظرية تطبيقية، رسالة دكتوراه، جامعة السانبا بالجزائر.

- المبحث الأول : سورة الإنسان وسر قراءة الرسول ﷺ بها فجر الجمعة.
- المبحث الثاني : المقاصد العقديّة في سورة الإنسان.
- المبحث الثالث : المقاصد التعبديّة في سورة الإنسان.
- المبحث الرابع : المقاصد الاجتماعيّة في سورة الإنسان.

المبحث الأول: سورة الإنسان وسر قراءة الرسول ﷺ بها

تناولت كثير من الدراسات التعريف بسورة الإنسان، وعدد آياتها، وترتيبها في المصحف، وأسمائها، ومكّيتها أو مدنيّتها، ومناسبتها لما قبلها، وما بعدها، وترتيب وأسباب نزولها، وعناية السنة بها، وموضوعات سورة الإنسان، وتفسيرها تفسيراً تحليلياً، فيكتفى بالرجوع إليه في مظانه.

سر قراءة الرسول ﷺ سورة الإنسان فجر الجمعة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة فجر يوم الجمعة بسورة السجدة في الركعة الأولى، و سورة الإنسان في الركعة الثانية.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: { كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ الْم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ }^٦.
 فعن ابن عباس رضي الله عنهما: { أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: ﴿الم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾، و﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة، سورة الجمعة والمنافقون }^٧.

من هذين الحديثين يؤخذ استحباب قراءة سورتي السجدة والإنسان في صلاة الفجر يوم الجمعة. ولعل المقصود من قراءة سورة السجدة وسورة الإنسان ليس السجدة الموجودة في السورة الأولى، وإنما المقصود هو المعاني العظيمة التي تضمنتها السورتان المذكورتان. وقراءة هاتين السورتين مقصودة، فأما السجدة فقد ذكر فيها خلق آدم وكيف بدأ الله عز وجل خلقه من طين؟ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ. ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (القرآن. السجدة: ٨ - ٩)، ثم ذكر كيف يكون مصير هذا العبد عند ربه يوم القيامة؟ وكيف يجازيه ويحاسبه على ما ذكر في هذه السورة؟ وهذا المعنى واضح في سورة الإنسان من أول السورة، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١) أي: هذا الإنسان الذي يستكبر ويتعالى على ربه سبحانه

^٦ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة. باب ما يُقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، ج ٢، ص ٥، رقم (٨٩١)، والبيهقي، دلائل النبوة ج ٧، ص ١٤٣.

^٧ مسلم. صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، د. ط، برقم (٨٧٩)، ج ٢، ص ٥٩٩ (٧).

تبارك وتعالى هلا تذكر أنه أتى عليه يوم من الدهر لم يكن شيئاً ولم يكن حتى تراباً؟! فقد كان عدماً ثم أوجد الله عز وجل هذا التراب، وخلق منه الإنسان. فهلا تذكر الإنسان ذلك فانتفع بهذه التذكرة؟ ثم ذكر الله عز وجل في سورة الإنسان أمر الكافرين، وكيف يفعل الله عز وجل بهم، فقد أعد لهم سلاسل وأغلالاً وسعيراً، وذكر كيف يفعل بالمؤمنين، وأنه يدخلهم جنات، ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنْبِيَاءٍ مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ فَوَارِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١٥)، ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ (القرآن. الإنسان: ١٩)، إلى آخر ما ذكره الله سبحانه في هذه السورة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والإنسان إنما ينكر وينتظر القيامة الكبرى، وأما الموت فكل أحد يعلم به. ولهذا كُره للخطباء أن يقتصرُوا في خطب الجمع والأعياد على التذكير بالموت ونحوه من الأمور التي لا يختص بها المؤمنون، وأحبوا أن يكون التذكير بما في اليوم الآخر مما أخبرت به الرسل. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العدد من خطبه ﴿ق. وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ (القرآن. ق: ١) لتضمنها ذلك، ويقرأ يوم الجمعة ﴿الم. تَنْزِيلِ﴾ (القرآن. السجدة: ١-٢)، و ﴿هَلْ أَتَى﴾ (القرآن. الإنسان: ١)؛ إذ في هاتين السورتين ما يكون في الجمعة من الخلق والبعث؛ إذ فيه خُلق آدم وفيه تقوم الساعة. وهاتان السورتان تضمنتا ذلك".^٨

ولعل تفسير ذلك أن السورتين تحكيان قصة حياة الإنسان؛ من بداية خلقه، مروراً بحياته في الدنيا واختياراته فيها، ثم مصيره في الآخرة. وحول هذه المحاور الثلاثة تتحدث السورتان! وكأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يحكي قصة حياة الإنسان في فجر كل يوم جمعة؛ ليكون على ذكر منها في كل أيام الأسبوع.

المبحث الثاني: المقاصد العقديّة في سورة الإنسان

المطلب الأول: مقصد هداية الإنسان إلى حقيقة أصله، ونشأته

تعرف السورة الكريمة الإنسان بأصل نشأته، وتذكره بخلقه الأول، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١)، قال الإمام الواحدي: "هل أتى على الإنسان) قد أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن شيئاً مذكوراً)؛ لأنه كان جسداً مصوراً من طين لا يذكر ولا يعرف ويجوز أن يريد جميع الناس؛ لأن كل أحد يكون عدماً إلى أن يصير شيئاً مذكوراً".^٩

ثم تبين سورة الإنسان كيفية الخلق، وماهيته، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٢)، أي: إي: (إنا خلقنا الإنسان) يعني ابن آدم (من نطفة أمشاج) أخلاط يعني ماء الرجل وماء المرأة واختلاف ألوانهما (نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً) أي خلقناه كذلك؛ لنختبره بالتكليف والأمر والنهي".^{١٠}

^٩ ابن تيمية. جامع المسائل، ط ١، ص ٣٤.

^٩ الواحدي. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط ١، ج ٢، ص ١١٥٧.

^{١٠} المصدر السابق. ط ١، ج ٢، ص ١١٥٧.

تخرج الآيات البيّنات الإنسان من حيرته؛ لتعريفه بأصل نشأته، والمظهر الكوني للخلق، والإنسان، فقد خلقه من العدم، ومنحه السمع والبصر؛ ليبتليه، فلا يتشكك بقول القائل: "جئت لا أعرف من أين؟ ولكنني أتيت..."، وقول الآخر: "نموت ونحيا، وما يهلكنا إلا الدهر". وتشير الآية إلى مكونات خلق الإنسان لذا فعليه أن يوازن بين متطلباته الجسدية، والروحية، والعقلية، والنفسية.

المطلب الثاني: مقصد الإقرار بالنعم، والحكمة من الخلق، والإيمان بالغيب

وتوضح الآيات نعمة الله تعالى على خلقه بالهداية، والتخيير في القرار بين الشكر والكفران، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٣)، أي: "إنا هديناه السبيل) بينا له الطريق (إما شاكرًا وإما كفورًا) إن شكر أو كفر يعني أعذرنا إليه في بيان الطريق ببعث الرسول آمن أو كفر".^{١١}

فيتضح من الآيات أن المقصد الأسمى هو توجه الإنسان بالشكر للمنع على إنعامه بالهداية إلى الطريق المستقيم، بدلا من الجحود والنكران، ومن ثمّ حسن عبادته، وهذه هي الحكمة والغاية من خلقه. مقصد الإيمان بالغيب: وترمي الآيات إلى مقصد عظيم، وهو الإيمان بالغيبيات كالיום الآخر، والبعث والحساب، وأن الجنة حق، والنار حق، وبضدها تتميز الأشياء، فترهب الآيات من عقاب الكافرين في الآخرة، الذين كفروا نعمة ربهم، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٤)، أي: "إنا أعتدنا للكافرين سلاسل) بها يقادون (وأغلالا) بها يقيدون (وسعيرا) بها يحرقون، وتقديم وعيدهم وقد تأخر ذكرهم؛ لأن الإنذار أهم وأنفع وتصدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين أحسن".^{١٢}

ويردّف الله تعالى الترهيب من الكفر والجحود، بالترغيب في الإيمان، ببيان ثواب المؤمنين في الآخرة، فجاءت المقارنة بين الفريقين واضحة، كما ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٥)، أي: "إن الأبرار) جمع بر كأرياب أو بار كأشهاد (يشربون من كأس) من خمر وهي في الأصل القدح تكون فيه (كان مزاجها) ما يمزج بها (كافورا)؛ لبرده وعذوبته وطيب عرفه، وقيل: اسم ماء في الجنة يشبه الكافور في رائحته وبياضه، وقيل: يخلق فيها كيميّات الكافور فتكون كالممزوجة به".^{١٣}

^{١١} الواحدي. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، ج٢، ص١١٥٧.

^{١٢} المصدر السابق. ط١، ج٢، ص١١٥٧، والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، د.ط، ج٥، ص٤٢٦.

^{١٣} البيضاوي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، د.ط، ج٥، ص٤٢٦.

وتفصل الآيات ذكر نعم المؤمنين في الجنة، فيقول تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٦)، أي: " (عينا) بدل من كافورا فيها رائحته (يشرب بها) منها (عباد الله) أولياؤه (يفجرونها تفجيرا) يقودونها حيث شاءوا من منازلهم".^{١٤}

المطلب الثالث: مقصد الإخلاص لله عز وجل

الإخلاص لغة: "أَخْلَصَ اللَّهُ: تَرَكَ الرِّيَاءَ".^{١٥} اصطلاحا: "إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة، وتصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين، واستواء أعمال العبد في الظاهر والباطن، وتصفية العمل من كل شوب، والتبري عن كل ما دون الله تعالى".^{١٦}

وتعلمنا الآيات تحديد النية دوما بالإخلاص، والبعد عن الرياء، فالله تعالى لا يقبل من العمل إلا أخلصه وأصوبه، فأما الإخلاص أن يكون متجردا لله تعالى، وليس لأحد فيه شيء، وأما الصواب أن يكون على هدي نبينا صلى الله عليه وسلم .

فمن صفات المؤمنين، وفعالهم المخلصة لله تعالى في الدنيا أيضا ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٨) ، أي: " (ويطعمون الطعام على حبه) أي: على حب الطعام وقلته وشهوتهم له وحاجتهم إليه وقيل على حب الله (مسكينا) فقيرا لا مال له (ويتيما) صغيرا لا أب له (وأسييرا) قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء هو المسجون من أهل القبلة، وقيل: المرأة. وتوضح الآيات جانبا عظيما من أهم صفات المؤمنين ألا وهو الإخلاص لله تعالى ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٩)، أي: "... إنهم لم يتكلموا به ولكن علم الله ذلك من قلوبهم فأنى عليه".^{١٧}

المطلب الرابع: مقصد الخوف والرجاء

تبين الآيات أن المؤمن الحق هو من يعيش بين الخوف والرجاء، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١٠)، أي: " (إننا نخاف من ربنا) فلذلك نحسن إليكم أو لا نطلب المكافأة منكم (يومًا) عذاب يوم (عبوسا) تعبس فيه الوجوه أو يشبه الأسد العبوس في ضراوته (قمطيرا) شديد العبوس".^{١٨}

^{١٤} الجلالين. تفسير الجلالين، د.ط، ج ١، ص ٧٨١.

^{١٥} الفيروزآبادي. القاموس المحيط، خلص، د.ط، ص ٧٩٨.

^{١٦} ابن القيم. مدارج السالكين، ط ٣، ج ٢، ص ٩١، والأصفهاني، المفردات، ط ١، ص ١٥٥.

^{١٧} المصدر السابق. د.ط، ج ٤، ص ٤٢٨.

^{١٨} البيضاوي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، د.ط، ج ٥، ص ٤٢٧.

قال الإمام القاسمي -رحمه الله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ "أي شديدا مظلما، أو تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه وطول بلائه قَمْطَرِيرًا أي شديد العبوسة والكرب. وخوفهم من اليوم كناية عن عمل ما يؤمنهم فرعه وهوله، من الصالحات".^{١٩} وقال الإمام السعدي -رحمه الله تعالى: "والخوف المحمود: ما حجز العبد عن محارم الله".^{٢٠}

والرجاء في رحمة الله تعالى وعفوه وكرمه، قال الإمام صديق خان -رحمه الله تعالى-: "وجملة (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ)، إنما نطعمكم يعني أنهم لا يتوقعون المكافأة ولا يريدون ثناء الناس عليهم بذلك، وهذا الوصف من باب التكميل، فقد وصفهم أولاً بالجود والبذل وكملة بأن ذلك عن إخلاص لا رياء فيه. (لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا)، أي لا نطلب منكم المجازاة على هذا الإطعام ولا نريد منكم الشكر لنا، بل هو خالص لوجه الله، وهذه الجملة مقررة لما قبلها لأن من أطعم لوجه الله لا يريد المكافأة ولا يطلب الشكر له ممن أطعمه".^{٢١}

وبهذا تظهر قيمة عيش الإنسان بين الخوف من عقابه تعالى، والرجاء في رحمته وغفرانه، والنتيجة أن الله تعالى يبشر المؤمنين بالأمن والأمان والفرحة والسرور يوم القيامة، فمن خاف هنا أمن هناك، ومن بكى هنا ضحك هناك، قال تعالى: ﴿فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١١)، أي: "(فوقاهم الله شر ذلك اليوم) صانهم من شدائده (ولقاهم) أعطاهم بدل عبوس الفجار (نضرة) حسنا في الوجوه (وسرورا) فرحا في القلوب".^{٢٢}

ومزيد من الأجر والنعيم في قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١٢)، أي: "(وجزاهم بما صبروا) على طاعة الله واجتناب معصيته وقال الضحاك: على الفقر، وقال عطاء: على الجوع (جنة وحريرا) قال الحسن: أدخلهم الله الجنة، وألبسهم الحرير".^{٢٣}

وتصف الآيات حال المؤمنين في الجنة في النعيم المقيم، وما أفاض الله تعالى به عليهم هنالك كما ورد في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١٣)، أي: "(متكئين) على الحال (فيها) في الجنة (على الأرائك) السرر في الحجال ولا تكون أريكة إلا إذا اجتمعا (لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرا) أي: صيفا ولا شتاء قال مقاتل يعني شمسا يؤذيهم حرها ولا زمهريرا يؤذيهم برده لأنهما يؤذيان في الدنيا والزمهرير البرد الشديد".^{٢٤}

^{١٩} القاسمي. محاسن التأويل ط ١، ج ٩، ص ٣٧.

^{٢٠} السعدي. تفسير السعدي ط ٥، ص ١٥٧.

^{٢١} القنوجي. فتح البيان في مقاصد القرآن، د. ط، ج ١٤، ص ٤٦٤.

^{٢٢} النسفي. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، د. ط، ج ٢، ص ١٣٠٦.

^{٢٣} البغوي. معالم التنزيل، د. ط، ج ٤، ص ٤٢٩.

^{٢٤} البغوي. معالم التنزيل، د. ط، ج ٤، ص ٤٢٩.

وهنا وصف لظلال الجنة وثمارها، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١٤)، أي: "ودانية عليهم ظلالها) أي: قريبة منهم ظلال أشجارها... (وذلت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمارها (تذليلاً) يأكلون من ثمارها قياماً وقعوداً ومضطجعين ويتناولونها كيف شاؤوا على أي حال كانوا".^{٢٥}

ويُذكر في الآيات تفصيل مفردات بعض نعيم الجنة من أوانٍ، وأكواب، وقوارير، قال تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا. قَوَارِيرٍ مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١٥-١٦)، أي: " (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير، قوارير من فضة) قال المفسرون: أراد بياض الفضة في صفاء القوارير، فهي من فضة في صفاء الزجاج، يرى ما في داخلها من خارجها، قال الكلبي: إن الله جعل قوارير كل قوم من تراب أرضهم وإن أرض الجنة من فضة فجعل منها قوارير يشربون فيها (قدروها تقديراً) قدروا الكأس على قدر ربهم، لا يزيد ولا ينقص أي قدرها لهم السقاة والخدم الذين يطوفون عليهم يقدرونها ثم يسقون".^{٢٦}

المطلب الخامس: مقصد الإيمان بأن الله تعالى منزل الكتاب

القرآن الكريم كلام الله تعالى أنزله منجماً على مدى ثلاثة وعشرين عاماً من الزمان على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، ولم يكن من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أملاه عليه بشر، فتذكر الآيات تنزلات القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٢٣)، قال الإمام الطبري -رحمه الله-: {يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا، ابْتِلَاءً مِنَّا وَاخْتِبَارًا. "فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ..."} (القرآن. القلم: ٤٨) يَقُولُ: "اصْبِرْ لِمَا امْتَحَنَكَ بِهِ رَبُّكَ مِنْ فَرَاغِهِ، وَتَبْلِيغِ رِسَالَاتِهِ، وَالْقِيَامِ بِمَا أَلَزَمَكَ الْقِيَامَ بِهِ فِي تَنْزِيلِهِ الَّذِي أَوْحَاهُ إِلَيْكَ" {٢٧}.

ويقول الإمام البغوي -رحمه الله تعالى-: "﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ قال ابن عباس: متفرقا آية بعد آية، ولم ينزل جملة واحدة".^{٢٨}

وقال الإمام الخازن -رحمه الله-: "قوله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ أَيَا مُحَمَّدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ قال ابن عباس: متفرقا آية بعد آية ولم ينزل جملة واحدة، والمعنى أنزلنا عليك القرآن متفرقا لحكمة بالغة تقتضي تخصيص كل شيء بوقت معين، والمقصود من ذلك تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح صدره

^{٢٥} المصدر السابق. د.ط، ج ٤، ص ٤٢٩.

^{٢٦} المصدر السابق. د.ط، ج ٤، ص ٤٢٩.

^{٢٧} الطبري. تفسير الطبري = جامع البيان ط ١، ج ٢٣، ص ٥٧٢.

^{٢٨} البغوي. معالم التنزيل، د.ط، ج ٤، ص ٤٣١.

وإن الذي أنزله إليه وحي منه ليس بكهانة، ولا سحر لتزول تلك الوحشة التي حصلت له من قول الكفار إنه سحر أو كهانة".^{٢٩}

ويأتي الأمر بالصبر على حكم الله تعالى، والنهي والتحذير من طاعة الآثمين والكافرين، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٢٤)، أي: "فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم) يعني من مشركي مكة (آثما أو كفورا) يعني وكفورا والألف صلة، قال قتادة: أراد بالآثم والكفور أبا جهل، وذلك أنه لما فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نجاه أبو جهل عنها، وقال: لمن رأيت محمدا يصلي لأطأن عنقه، وقال مقاتل: أراد بالآثم عتبة بن ربيعة، والكفور الوليد بن المغيرة، قال للنبي صلى الله عليه وسلم: {إن كنت صنعت ما صنعت لأجل النساء والمال فارجع عن هذا الأمر، قال عتبة: فأنا أزوجك ابنتي وأسوقها إليك بغير مهر، وقال الوليد: أنا أعطيتك من المال حتى ترضى، فارجع عن هذا الأمر، فأنزل الله هذه الآية".^{٣٠}

وها هو الأمر الإلهي بديمومة ذكر الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٢٥-٢٦)، أي: "واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له) يعني صلاة المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) يعني: التطوع بعد المكتوبة".^{٣١}

المطلب السادس: مقصد الإيمان بالقضاء والقدر والمشئنة المطلقة النافذة لله تعالى

والأمر إلى الله تعالى أولا وأخيرا، فلا يخرج شيء في هذا الكون عن إرادته جل وعلا، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٣٠)، أي: "وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) أي: لستم تشاؤون شيئا إلا بمشيئة الله تعالى؛ لأن الأمر إليه".^{٣٢}

فلن جمعنا الآية بين المشئنة الإلهية، والإرادة الإنسانية، إلا أن قدر الله تعالى غالب، وينتج عن ذلك نوع من التوازن بين الإرادة الإيمانية والقدرة البشرية.

ويرحم الله تعالى من يريد بعفوه ومنه وجوده، ويعاقب الكافرين بعدله، قال تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٣١)، أي: "يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون (والظالمين) الكافرين الذين عبدوا غيره (أعد لهم عذابا أليما)".^{٣٣}

^{٢٩} الخازن. تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل ط ١، ج ٤، ص ٣٨٠.

^{٣٠} البغوي. معالم التنزيل، د. ط، ج ٤، ص ٤٣١.

^{٣١} المصدر السابق. د. ط، ج ٤، ص ٤٣١.

^{٣٢} الواحدي. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط ١، ج ٢، ص ١١٦٠.

^{٣٣} المصدر السابق. ط ١، ج ٢، ص ١١٦٠.

فوائد وآثار مقاصد الآيات العقدية في سورة الإنسان

- إخلاص العبودية لله تعالى وحده لا شريك له، سبب النجاة في الدنيا والآخرة.
- الإيمان بالغيب والبعث والحساب يرغبنا في عمل الصالحات، والبعد عن المعاصي والمنكرات.
- المداومة على الطاعات من صفات المؤمنين الصابرين .
- الوفاء بالنذر لله تعالى والإخلاص فيه، ينجينا من عاديات الليالي وخطوبها .
- الإيثار والإحسان إلى اليتامى والمساكين والأيتام، فضله عظيم.^{٣٤}

فوائد وآثار مقصد الخوف والرجاء من الله تعالى

﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا مُطْرِبًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١٠). الخوف سبب هداية القلب، ودليل صفائه، وطهارة النفس، ويجنبه الرياء، ويدفعه إلى إخلاص العمل لله تعالى، ويبعد المؤمن عن المحرمات، ويورثه مكارم الأخلاق، والشفقة على الخلق، والبعد عن الغرور والكبرياء. ومن ثم يورث محبة الله تعالى في القلب، وبه يكمل الإيمان والسعادة في الدنيا، ثم النعيم في البرزخ، والأمن من الفزع الأكبر في الآخرة، والسعادة، والنعيم فيها.

المبحث الثالث: المقاصد التعبديّة في سور الإنسان

لقد اشتملت السورة الكريمة على بعض المقاصد التعبديّة كالشكر، والصبر، والوفاء بالنذور، والذكر، وقيام الليل، وستناولها بالتفصيل فيما يأتي:

المطلب الأول: مقصد الشكر

أولت سورة الإنسان مقصد الشكر عناية كبيرة، فقد ورد بمشتقاته في ثلاثة مواضع كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٣). وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٩). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٢٢)، والشكر لغة: الثناء على الإنسان بمَعْرُوفٍ يُؤَلِيكَهُ. وَيُقَالُ إِنَّ حَقِيقَةَ الشُّكْرِ الرِّضَا بِالْيَسِيرِ.^{٣٥} واصطلاحاً: "الشكر لمن فوقك بالطاعة، ولنظيرك بالمكافأة، ولمن دونك بالإحسان والإفضال".^{٣٦}

^{٣٤} القاسمي. محاسن التأويل ط ١، ج ٨، ص ٧٦.

^{٣٥} ابن فارس. مقاييس اللغة، شكر، د. ط، ج ٣، ص ٢٠٧: ٢٠٨.

^{٣٦} ابن أبي الدنيا. كتاب الشكر، ط ١، ص ١١٩.

ولقد عقب صاحب الظلال على قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (القرآن). الإنسان: ٣) ، بقوله: "عبر عن الهدى بالشكر. لأن الشكر أقرب خاطر يرد على قلب المهتدي، بعد إذ يعلم أنه لم يكن شيئاً مذكوراً، فأراد ربه له أن يكون شيئاً مذكوراً. ووهب له السمع والبصر. وزوده بالقدرة على المعرفة. ثم هداه السبيل. وتركه يختار.. الشكر هو الخاطر الأول الذي يرد على القلب المؤمن في هذه المناسبة. فإذا لم يشكر فهو الكفور.. بهذه الصيغة الموغلة في الدلالة على الكفران".^{٣٧} وهذه العبارات تدلنا على عظم مقام الشكر عند الله تعالى.

والشكر أعلى رتبة من كثير من العبادات كالصبر والرضا وغيرها، كما ورد في قول كثير من العلماء: "وَأَمَّا الشُّكْرُ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ أَعْلَىٰ مَنْزِلَةً مِنَ الصَّبْرِ وَالرِّضَا، وَهُوَ أَنْ نَرَى الْمِحْنَةَ مِئْتَةً . وَإِنَّمَا يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ بِمُشَاهَدَتِكَ إِلَى الْفَاعِلِ، وَأَنَّكَ تُقَدِّمُ رِضَاهُ وَمَا يَرْضَاهُ عَلَىٰ رِضَاكَ . وَأَيْضًا فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ إِذَا ابْتَلَىٰ عَبْدَهُ لَمْ يُرِدْ هَلَاكَهُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ إِمَّا تَمَحِّيَصَ ذُنُوبِهِ، وَإِمَّا لِيَنَالَ مَنْزِلَةً لَمْ يَبْلُغَهَا بِعَمَلِهِ، فَمَنْعَهُ عَطَاءً، وَابْتِلَاؤُهُ رِضًا، وَالْمِحْنَةَ مِنْهُ مِئْتَةً".^{٣٨}

ويفسر صاحب تفسير القرآن العظيم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٩)، بقوله: "أَي: يُطْعِمُونَ لِهَوْلَاءِ الطَّعَامِ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ وَيُجْبُونَهُ، قَائِلِينَ بِلِسَانِ الْحَالِ: (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ) أَي: رَجَاءً ثَوَابِ اللَّهِ وَرِضَاهُ (لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا) أَي: لَا نَطْلُبُ مِنْكُمْ مُجَازَةً تُكَافِئُونَا بِهَا وَلَا أَنْ تَشْكُرُونَا عِنْدَ النَّاسِ".^{٣٩}

المطلب الثاني: مقصد الصبر

ورد الصبر في سورة الإنسان في موضعين كما في قوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١٢)، وفي قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٢٤)، وموضع ثالث بالمقابلة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٢٧)، الصبر لغة: "الصَّبْرُ نَقِيضُ الْجَزَعِ صَبْرٌ يَصْبِرُ صَبْرًا فَهُوَ صَابِرٌ وَصَبَّارٌ وَصَبِيرٌ وَصَبُورٌ وَالْأُنْثَى صَبُورٌ أَيْضًا بَعِيرٌ هَاءٌ وَجَمْعُهُ صَبْرٌ. وَأَصْلُ الصَّبْرِ الْحَبْسُ وَكُلُّ مَنْ حَبَسَ شَيْئًا فَقَدْ صَبَرَهُ".^{٤٠} والصبر أيضا: "حبس النفس عن الجزع. وقد صَبَرَ فلانٌ عند المصيبة يَصْبِرُ صَبْرًا".^{٤١}

^{٣٧} سيد قطب. في ظلال القرآن، ط ١٢، ج، ص ٣٧٨٠.

^{٣٨} السَّفَارِينِي. غذاء الألباب شرح منظومة الآداب ط ٢، ج ٢، ص ٢٨١.

^{٣٩} ابن كثير. تفسير القرآن العظيم، ط ٢، ج ٨، ص ٢٨٩.

^{٤٠} ابن منظور. لسان العرب، ط ٣، ج ٤، ص ٤٣٧.

^{٤١} الجوهري. الصحاح، ط ٤، ص ٧٠٦.

واصطلاحاً: حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه.^{٤٢} ويعرفه الجرجاني بقوله: "ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله".^{٤٣} والصبر أيضاً: "خلق فاضل من أخلاق النفس يمتنع به من فعل ما لا يحسن ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها".^{٤٤} وورد الأمر بالصبر في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٢٤): "فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أَي: كَمَا أَكْرَمْتِكَ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ، فَاصْبِرْ عَلَى قَضَائِهِ وَقَدْرِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُدْبِرُكَ بِحُسْنِ تَدْبِيرِهِ".^{٤٥}

وكان من حسن تدبير الله تعالى للعبد، أن يكافأه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر بقوله تعالى: ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١٢)، أي: "على طاعة الله واجتناب محارمه والدعوة لسبيله واحتمال الأذى".^{٤٦}

المطلب الثالث: مقصد الذكر

الذكر لغة: "الدُّكْرُ: الحِفْظُ للشيء تَدْكُرُهُ، والدُّكْرُ أيضاً: الشيء يجري على اللسان، والدُّكْرُ جَرِيُّ الشيء على لسانك، مصدر دَكَرَ الشيء يذكره ذِكْرًا وَدُكْرًا، وأصل الذكر في اللغة التنبيه على الشيء، ومن دَكَرَ شيئاً فقد نَبَّهَكَ عليه، وإذا دَكَرْتَهُ فقد نَبَّهْتَهُ عليه".^{٤٧}

اصطلاحاً: هو كل ما تكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله من تعلم علم وتعليمه وأمر معروف ونهي عن منكر فهو من ذكر الله،^{٤٨} وهو التَّخْلُصُ مِنَ الْعَقْلَةِ وَالنَّسْيَانِ".^{٤٩} وقال الإمام القرطبي - رحمه الله -: "وَأَصْلُ الدِّكْرِ التَّنْبِيهُ بِالْقَلْبِ لِلْمَذْكُورِ وَالتَّيَقُّظُ لَهُ. وَسُمِّيَ الدِّكْرُ بِاللِّسَانِ ذِكْرًا لِأَنَّهُ دَلَالَةٌ عَلَى الدِّكْرِ الْقَلْبِيِّ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ إِطْلَاقُ الدِّكْرِ عَلَى الْقَوْلِ اللَّسَانِيِّ صَارَ هُوَ السَّابِقَ لِلْفَهْمِ".^{٥٠}

وورد الذكر بمشتقاته في ثلاثة مواضع من سورة الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنِيتُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (القرآن. الإنسان: ١) ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. وَمِنَ اللَّيْلِ

^{٤٢} الراغب الأصفهاني. المفردات في غريب القرآن، ط ١، صبر، ص ٢٣٥

^{٤٣} الجرجاني. التعريفات، ط ١، ص ١٣١.

^{٤٤} ابن القيم. عدة الصابرين، ط ٣، ص ٣٤ - بتصرف -.

^{٤٥} ابن كثير. تفسير القرآن العظيم، ط ٢، ج ٨، ص ٢٩٤.

^{٤٦} القاسمي. محاسن التأويل، ط ١، ج ٩، ص ٣٧٦.

^{٤٧} النووي. تهذيب الأسماء واللغات، ذكر، ط ٢، ج ٣، ص ١١١

^{٤٨} ابن تيمية. مجموع الفتاوى، ط ٢، ج ٢، ص ١٧١.

^{٤٩} ابن القيم. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ط ٣، ج ٢، ص ٤٠٥.

^{٥٠} القرطبي. الجامع لأحكام القرآن، ط ٢، ج ١٠، ص ٦٦١.

فَأَسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٥﴾ (القرآن. الإنسان: ٢٥-٢٦) ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٢٩) خلق الله تعالى الإنسان من عدم في الآية الأولى، ووهبه النعم، فوجب على الإنسان دوام ذكر الله في كل الأوقات آناء الليل وأطراف النهار، وإن أنساه الشيطان ذكر الله تعالى، فالتذكرة واجبة.

المطلب الرابع: مقصد الوفاء بالندر

بعد ذكر بعض صفات النعيم في الجنة، تسترسل الآيات في تفصيل مقصد عظيم من عبادات المؤمنين التي استحقوا عليها الحسنى وزيادة، قال تعالى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِرِّ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (القرآن. الإنسان: ٧). أي: "ثم بعد أن بين أفعالهم في الدنيا فقال: (يوفون بالندر) يعني: يتمون الفرائض، ويقال أوفوا بالندر (ويخافون يوما) وهو يوم القيامة (كان شره مستطيرا) يعني: عذابه فاشيا وظاهرا وهو أن السموات قد انشقت وتناثرت الكواكب، وفزعت الملائكة، وغارت المياه".^{٥١} وجاء في زاد المسير: "يوفون بالندر قال الفراء فيه إضمار كانوا يوفون بالندر وفيه قولان: أحدهما: يوفون بالندر إذا نذروا في طاعة الله قاله مجاهد وعكرمة، والثاني: يوفون بما فرض الله عليهم قاله قتادة ومعنى النذر في اللغة الإيجاب فالمعنى يوفون بالواجب عليهم ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال ابن عباس فاشيا وقال ابن قتيبة فاشيا منتشرا يقال استطار الحريق إذا انتشر واستطار الفجر إذا انتشر الضوء"^{٥٢} وبهذا يتضح لنا أن النذر من أهم المقاصد التعبديّة التي أشارت إليها الآيات.

المبحث الرابع: المقاصد الاجتماعية في سورة الإنسان

مقصد التكافل الاجتماعي

يفصل الإمام الرازي مسألة الإطعام في الآيات الكريمة من أكثر من جهة كما في قوله: "اعلم أن مجامع الطاعات محصورة في أمرين التعظيم لأمر الله تعالى،^{٥٣} وإليه الإشارة بقول: ﴿تُفْجِرًا يُؤْفُونَ بِالَّذِرِّ﴾ (القرآن. الإنسان: ٧) والشفقة على خلق الله.^{٥٤}

فوائد وآثار المقاصد الاجتماعية والأخلاقية في سورة الإنسان

تشتمل الفوائد والآثار على شقين -دنيويّ، وأخرويّ- كالاتي:

^{٥١} السمرقندي. بحر العلوم، د.ط، ج ٣، ص ٥٠٤.

^{٥٢} ابن الجوزي. زاد المسير في علم التفسير، ط ٣، ج ٨، ص ٤٣١.

^{٥٣} الرازي. التفسير الكبير، د.ط، ج ٣٠، ص ٢١٥.

^{٥٤} المصدر السابق. د.ط، ج ٣٠، ص ٢١٥.

١. دنيويا:

- فيه دلالة على التوفيق من الله تعالى بتوطين المؤمن على التعبد، وبيِّن حسن التوكل، والتدبر والتفقه، والتفكير.
 - العبادة تورث حسن الظن بالله تعالى، وتثمر الصبر، والشكر، والقناعة والرضا، وتحفهم الملائكة في غالب أحوالهم، وبالتالي تنزل عليهم المنح والعطايا والرحمات.
 - حب الرحمن، وحب الملائكة، وحب الناس، وحسن الذكر، والثواب، وطيب الأثر.
٢. برزخيا: الثبات في القبر، وحسن الإجابة على الملكين، ومن ثم روضة من رياض الجنة حتى قيام الساعة.
٣. أخرويا:

- الأمن من الفرع الأكبر، ويُظَلُّ بظل الرحمن، ويسر الحساب، ويمن الكتاب، ورفع المكان والمكانة، والنعيم المقيم، وأعظم النعم النظر إلى الرحمن.
 - الذكر دواء لغفلة القلوب، ومريضها، وكشف الهم والغم، ورضا الرحمن، من ثم تنزل السكينة، وتعشاه الرحمة .
 - والصبر يورث الهداية، وحب الله تعالى، وملائكته، والناس، ومعية الله تعالى وصلاته، ورحمته، وبركاته على الصابرين، ومن ثم التمكين في الأرض في الدنيا، ورضا الرحمن وجناته في الآخرة.
 - التكافل الاجتماعي من أهم ما يميز المقاصد القرآنية، وله عظيم الأثر في نشر المحبة والمودة بين أفراد المجتمع المسلم.
٤. وهذه الفوائد لها عظيم النفع عقائديا، بالتوحيد الخالص لله تعالى، ألوهية، وربوبية، وأسماء وصفات، مما يحفظ المسلمين في أوطانهم الإسلامية، ويكونون عنوانا مشرفا متميزا في بلاد الغرب، بحس التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه دون سواه، فيكون له أثره في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.
٥. وتعبديا: وذلك بتحقيق العبودية الخالصة لله تعالى واقعيا وعمليا على الأرض، وبالتالي نحقق وعد الله تعالى لنا فيفيض علينا من نعمه.

وأكثر ما يميز المسلمون في الغرب عبادتهم لله تعالى دون سواه، وذلك بتطبيق العبادة بمفهومها العام، بكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال، وينعكس عليهم بإتقان العمل، وحسن العلاقات.

٦. اجتماعيا وأخلاقيا: تنعكس المقاصد العقائدية، والتعبدية، على سلوك المسلمين اجتماعيا بحسن المؤاخاة بينهم والتي بدأت مبكرا بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار من ناحية، وبين المسلمين وغير المسلمين من ناحية أخرى، فقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بهم، وألا نذلهم، ولا نحلهم فوق طاقتهم، وتنظيم العلاقات المالية من زكاة وصدقات بين الأغنياء والفقراء فتسود المجتمع المحبة والمودة ومن ثم الاستقرار والتقدم والازدهار في شتى مناحي الحياة.

وتنعكس السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية على المسلمين في بلاد الغرب، من الصدق والوفاء، وحسن المعاملة، وقد دخلت أمم دين الإسلام بحسن معاملة المسلمين.

الخاتمة

التفسير المقاصدي للقرآن الكريم، من أهم العلوم المعاصرة التي يعني بها أصحاب الدراسات القرآنية في الوقت الراهن، ومن ثم كان العناية بالبعد المقاصدي لآيات سورة الإنسان والتي خلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها كالاتي:

١. اشتملت آيات السورة الكريمة على العديد من المقاصد العقديّة - كهداية الإنسان إلى حقيقة أصله، ونشأته، والإقرار بالنعم، والحكمة من الخلق، والإيمان بالغيب، والإخلاص لله عزّ وجلّ، والخوف والرجاء، والإيمان بأن الله تعالى منزل الكتاب، والإيمان بالقضاء والقدر والمشيئة المطلقة النافذة لله تعالى.
٢. وحوث الآيات بعضاً من مقاصد العبادات - كالوفاء بالنذر، والذكر، والصبر، والشكر.
٣. ومن أبرز المقاصد الاجتماعية، والأخلاقية في سورة الإنسان - التكافل الاجتماعي، والمداومة على الطاعة

المقترحات

١. توعية الباحثين لأهمية التفسير المقاصدي ودوره في كيفية فهم كتاب الله تعالى ومن ثم الاستنباط من خلاله.
٢. إنشاء أقسام بالمؤسسات البحثية للعناية بالتفسير المقاصدي وتطويره وتكثيف البحث والدراسة.
٣. تحديد مقومات للتفسير المقاصدي، ووضع ضوابط للاجتهاد المقاصدي، تمنع بناء الأحكام الشرعية على مقاصد وهمية.
٤. أقتراح عقد مؤتمرات وندوات ودورات لنشر الوعي وتصحيح مفاهيم التفسير المقاصدي وذلك من خلال الاقتداء بالأئمة الأوائل، في هذا الفن، وخاصة أكابر المفسرين في هذه الأمة.

المراجع

- ابن أبي الدنيا. ١٤٠٠هـ. كتاب الشكر. الكويت. المكتب الإسلامي.
- ابن الجوزي. ١٤٢٣هـ. زاد المسير في علم التفسير. المكتب الإسلامي - دار ابن حزم.
- ابن القيم. ١٤١٦هـ. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن القيم. د.ت. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. د.م: د.ن.
- ابن تيمية. ١٤٢٥هـ. مجموع الفتاوى. وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- ابن تيمية. ١٤٤٠هـ. جامع المسائل. بيروت: دار ابن حزم.
- ابن فارس. ١٣٩٩هـ. مقاييس اللغة. دار الفكر.
- ابن كثير. ١٤٢٠هـ. تفسير القرآن العظيم. دار طيبة.
- ابن منظور. ١٤١٤هـ. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط ٣.
- أحمد عبد الكريم الكبيسي. ٢٠٠٩. التفسير المقاصدي في تأصيل الحوار مع الغير. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و الدراسات الإسلامية. مج ١٦، عدد ١.
- الأصفهاني، الراغب. ١٤١٢هـ. المفردات في غريب القرآن. دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
- أمنية رابع. ٢٠١٣. مقاصد السور القرآنية دراسة نظرية تطبيقية. رسالة دكتوراه. جامعة السانبا بالجزائر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله. صحيح البخاري. كتاب الجمعة. د.م: د.ن.
- البغوي. ١٩٨٩. معالم التنزيل. دار طيبة.
- البيضاوي. ١٤١٨هـ. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البيهقي. ١٤٠٨هـ. دلائل النبوة. دار البيان للتراث.
- الجرجاني. ١٤٠٣هـ. التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجلالين. د.ت. تفسير الجلالين. القاهرة: دار الحديث.
- الجوهري. ١٤٠٧. الصحاح. بيروت: دار العلم للملايين، ط ٤.
- الخازن. ١٤١٥هـ. تفسير الخازن لباب التأويل في معاني التنزيل. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الرازي. د.ت. التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السعدي. د.ت. تفسير السعدي. د.م: د.ن، ط ٥.
- السفاري. ١٤١٧هـ. غداء الألباب شرح منظومة الآداب. دار الكتب العلمية، ط ٢.
- السمرقندي. ١٤١٣هـ. بحر العلوم. دار الكتب العلمية.
- سيد قطب. د.ت. في ظلال القرآن. د.م: د.ن، ط ١٢.
- الطبري. ٢٠٠٨. تفسير الطبري - جامع البيان. دار هجر للطباعة والنشر.
- عودة. د.ت. أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. مكتبة المنار الإسلامية.
- الفيروزآبادي. ١٤٢٦هـ. القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- القاسمي. ١٤١٨هـ. محاسن التأويل. بيروت: دار الكتب العلمية.
- القرطبي. د.ت. الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط ٢.
- القنوجي. ١٤١٢هـ. فتح البيان في مقاصد القرآن. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- المحمودي. ٢٠١٩. مناهج البحث العلمي. مركز الخليج للأبحاث.
- مسلم. د.ت. صحيح مسلم. كتاب الجمعة. د.م: د.ن.
- النسفي. ١٤١٩هـ. مدارك التنزيل وحقائق التأويل. بيروت: دار الكلم الطيب.
- النووي. د.ت. تهذيب الأسماء واللغات. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الواحدي. ١٤١٥هـ. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. دار القلم - الدار الشامية.

وصفي عاشور أبوزيد. د.ت. التفسير المقاصدي لسور القرآن. رسالة دكتوراه في مقاصد الشريعة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

REFERENCES

- 'Awdah. n.d. *Asasiyyah al-Bahth al-'Ilmiyy fi al-Tarbiyyah wa al-'Ulum al-Insaniyyah*. Maktabah al-Manar al-Islamiyyah.
- Ahmad 'Abd al-Karim al-Kabisiyy. 2009. *al-Tafsir al-Maqasidiyy fi Ta'sil al-Hiwar Ma'a al-Ghayr*. Majallah Jami'ah al-Shariqah li al-'Ulum al-Shar'iyyah wa al-Dirasat al-Islamiyyah. Vol. 16, No.1.
- al-Asfahaniyy, al-Raghib 1412H. *al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an*. Dimashq, Bayrut: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyyah.
- al-Baghawiyy. 1989. *Ma'alim al-Tanzil*. Dar al-Taybah.
- al-Baydawiyy. 1418H. *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil*. Bayrut: Dar Ihya al-Turath al-'Arabiyy.
- al-Bayhaqiyy. 1408H. *Dala'il al-Nubuwwah*. Dar al-Bayan li al-Turath.
- al-Bukhariyy, Muhammad bin Isma'il, Abu 'Abdullah. *Sahih al-Bukhariyy*. Kitab al-Jumu'ah. n.p: n.pb.
- al-Fayruzabadiyy. 1426H. *al-Qamus al-Muhit*. Bayrut: Mu'assasah al-Risalah.
- al-Jalalayn. n.d. *Tafsir al-Jalalayn*. al-Qahirah: Dar al-Hadith.
- al-Jawhariyy. 1407H. *al-Sihah*. Bayrut: Dar al-'Ilm li al-Malayin, T4.
- al-Jurjaniyy. 1403H. *al-Ta'rifat*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- al-Khazin. 1415H. *Tafsir al-Khazin Li Bab al-Ta'wil fi Ma'aniyy al-Tanzil*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- al-Mahmudiyy. 2019. *Manahir al-Bahth al-'Ilmiyy*. Marjaz al-Khalij li al-Abhath.
- al-Nafsiyy. 1419H. *Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil*. Bayrut: Dar al-Kalam al-Tayyib.
- al-Nawawiyy. n.d. *Tahdhib al-Asma' wa al-Lughat*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- al-Qasimiyy. 1418H. *Mahasin al-Ta'wil*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- al-Qinnawjiyy. 1412H. *Fath al-Bayan fi Maqasid al-Quran*. Bayrut: al-Maktabah al-'Asriyyah.
- al-Qurtubiyy. n.d. *al-Jami' li Ahkam al-Quran*. Qahirah: Dar al-Kutub al-Misriyyah, T2.
- al-Raziyy. n.d. *al-Tafsir al-Kabir*. Bayrut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabiyy.
- al-Sa'diyy. n.d. *Tafsir al-Sa'diyy*. n.p: n.pb.
- al-Safariniyy. 1417H. *Ghaza' al-Albab Sharh Manzumah al-Adab*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, T2.
- al-Samarqandiyy. 1413H. *Bahr al-'Ulum*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- al-Tabariyy. 2008. *Tafsir al-Tabariyy-Jami' al-Bayan*. Dar Hajar li al-Tiba'ah wa al-Nashr.
- al-Wahidiyy. 1415H. *al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-'Aziz*. Dar al-Qalam – Dar al-Shamiyyah.
- Aminah Rabah. 2013. *Maqasid al-Suwar al-Quraniyyah Dirasah Nazariyyah Tatbiqiyyah*. Risalah Dukturah. Jami'ah al-Saniya bi al-Jaza'ir.
- Ibn Abi al-Dunya. 1400H. *Kitab al-Shukr*. Kuwayt: al-Maktab al-Islamiyy.
- Ibn al-Jawziyy. 1433H. *Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir*. al-Maktab al-Islamiyy – Dar Ibn Hazm.
- Ibn al-Qayyim. 1416H. *Madarij al-Salikin Bayn Manazil Iyyaka Na'budu wa Iyyaka Nasta'in*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Arabiyy.
- Ibn al-Qayyim. n.d. *Iddah al-Sabirin wa Dhakhirah al-Shakirin*. n.p: n.pb.
- Ibn Faris. 1399H. *Maqayis al-Lughah*. Dar al-Fikr.
- Ibn Kathir. 1420H. *Tafsir al-Qur'an al-'Azim*. Dar Taybah.
- Ibn Manzur. 1414H. *Lisan al-'Arab*. Bayrut: Dar Sadir.
- Ibn Taymiyyah. 1425H. *Majmu' al-Fatawa*. Wizarah al-Shu'un al-Islamiyyah wa al-Da'wah wa al-Irshad al-Sa'udiyyah – Majma' al-Malik Fahd li Tiba'ah al-Mushaf al-Sharif.
- Ibn Taymiyyah. 1440H. *Jami' al-Masa'il*. Bayrut: Dar Ibn Hazm.
- Muslim. n.d. *Sahih Muslim*. Kitab al-Jumu'ah. n.p: n.pb.
- Sayyid Qutb. n.d. *Fi Zilal al-Qur'an*. n.p: n.pb.
- Wasfiyy 'Ashur Abu Zayd. n.d. *al-Tafsir Maqasidiyy li Suwar al-Quran*. Risalah Dukturah fi Maqasid al-Shari'ah, Kulliyyah Dar al-'Ulum, Jami'ah al-Qahirah.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القنطرة: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.